

الزعبي مثل الأسد في رعاية اقتتاح «المؤتمر الإعلامي الدولي لمواجهة الإرهاب التكفيري»؛

التنظيمات الإرهابية لا تنمو منفردة من دون أيّ سند أو غطاء أو تمويل أو مرجعية

دمشق ـ البناء

برعاية الرئيس السوري بشار الأسد انطلق المؤتمر الإعلامي الدولي لمواجهة الإرهاب التكفيري في دار الأسد للثقافة والفنون في العاصمة السورية دمشق، بحضور شخصيات سياسية وثقافية وإعلامية من سورية ولبنان والمغرب وإيران ومصر وعدد من الدول الداعمة لموقف سورية في مواجهة الإرهاب.

ولفت وزير الإعلام عمران الزعبي في كلمة القاها، ممثلًا راعي المؤتمر، إلى أنّ التنظيمات الإرهابية «استخدمت بشكل مبرمج أسلحة غربية متطورة وصواريخ ومدافع جبهتّم ومواد كيميائية سامة ضدّ مناطق مأهولة بالمدنيين من دون أي رادع أو وازع»، وتساءل: «كيف عبر آلاف الأجانب إلى سورية لقتل شعبها وجيشها وتدبيرها، ومن أين وصل السلاح الحديث والمحرم إلى التنظيمات الإرهابية والمال الذي استُخدم للتجنيد والتسلّيح والتدريب، عدا عن أساليب بيع النفط وتهريب الآثاّر؟ ولصالح من حصل كل ذلك؟»

ورأى «أنّ تنظيمات إرهابية بهذا الحجم والقدره لا تنمو منفردة من دون أيّ سند أو غطاء أو تمويل أو مرجعية.»

المعلم

وفي الجلسة الأولى، أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم «أنّ الحجة إلى إقامة تحالف إقليمي ضدّ الإرهاب كبيرة، وخصوصا في ظل فشل التحالف الذي أنشأته الولايات المتحدة الأميركية بهدف تنظيم داعش الإرهابي، لافتًا إلى «أنّ دول الجوار لم تنفّذ قرارات مجلس الأمن في مكافحة الإرهاب، لذلك فإنّ أي جهد لمكافحة هذه الظاهرة سيبقى غير فاعل في حال عدم تنفيذ تلك الدول للقرارات الدولية.»

جنّتي

وأكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني الدكتور علي أحمد جنّتي، بدوره، «أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقفت وستقف إلى جانب الشعب السوري لأنها إلى جانب الحق والعدل والمظلومين»، وقال جنّتي: «إنّ هذا المؤتمر يشكل فرصة للتفكير والتعلم ومدّ الجسور مع أصحاب الرأي وللاطلاع على تجاربهم القيمة بهدف التوصل إلى مقاربات ثقافية واجتماعية والبحث عن حلول لإيقاف ظاهرة التطرف والعنف المشوّمة التي زرعتها التيارات التكفيرية.»

قاسم

واعتبر نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «أنّ سورية تواجه عدوانًا دوليًا إقليميًا يستخدم التيار التكفيري لتغيير اتجاهها السياسي من محور المقاومة إلى المحور الأميركي».

وأضاف: «إنّ سورية، بقيادةتها وجيشها وشعبها، أثبتت أنها عصية فكسرت مخطط تغيير الاتجاه ولم يعد بالإمكان أن تسقط سورية أو تتجه خارج دائرة محور المقاومة»، موضحًا «أنّ محور المقاومة شارك إلى جانب سورية بكلّ فخر واعتزاز ووضوح في التصدي للمؤامرة في حين اختبأ أولئك الذين دعموا التكفيريين وراء ما يقومون به»، وأشار قاسم إلى «أنّ الاتفاق النووي بين دول العالم الكبرى وإيران هو اعتراف بحقها في تخصيص اليورانيوم من دون أن تغير طهران موقّفيها المبدئية.»

وختم قاسم مؤكداً «أنّ محور المقاومة هو من يواجه، بقيات وجهه، التيار التكفيري الذي سيشطر قريبا»، وقال: «إنّ إعلام المقاومة يملك رصيدا مهمّا في أنه إعلام الحقائق وتقدمها بحرفية وسرعة، والحقيقة قادرة على أن تكشف زيف الآخرين.»

شعبان

وفي الجلسة الثانية، أكدت المستشارة السياسية والإعلامية رئاسة الجمهورية اللبنانية الدكتورة نيفيثة شعبان «أنّ ما فعلته العصابات الصهيونية في فلسطين منذ ستين عاما إلى اليوم يكاد يكون نسخة طبق الأصل لما تقوم به العصابات التكفيرية وما يقوم به داعش والصرة وأخواتها في عالما العربي»، مشيرة إلى «أنّ هدف الهجمة الشرسية التي تتناول سورية هو تغيير جذري لهذه المنطقة.»

وجددت التمسك بتأكيد «استعداد سورية للتعاون والتنسيق والتحالف لهزيمة الإرهاب وبناء الأوطان، بالطريقة التي تناسب قِيمنا وأخلاقنا وبيئنا وخصارتنا العريقة التي نعتز بها كي تكون أبناء لهذه الأرض.»



الزعبي متحدثاً في المؤتمر

المعلم: لا فاعلية لجهود مكافحة الإرهاب من دون تنفيذ قرارات مجلس الأمن

جنّتي: لا بد من التوصل إلى مقاربات ثقافية واجتماعية

لإيقاف ظاهرة التطرف والعنف المشوّمة التي زرعتها التيارات التكفيرية

قاسم: رصيد إعلام المقاومة أنه إعلام الحقائق... والحقيقة تكشف زيف الآخرين

شعبان: ما فعله العصابات التكفيرية اليوم نسخة طبق الأصل عن ارتكابات العصابات الصهيونية

الأخر للمعركة»، لافتًا إلى «أهمية التكامل بين الميدان العسكري والإعلامي، بلشرح وتوضيح الحقائق التي يحاول الإعلام المعادي طمسها ويطّ سومه في عقول المواطنين والرأي العام»، وأضاف: «علينا أن نتكامل وإنّ نجد رؤية استراتيجية واضحة للإعلام قادر على أن يكون رديفًا في المعركة وسندا لأبطال الجيش السوري، وللشعب السوري بأكمله، لمواجهة عدوين خطرين هما العدو الإسرائيلي والعدو الإرهابي التكفيري اللذان يشكّان وجهان لعملة واحدة.»

ورأى حاووم أنّ «سورية اليوم قادرة في هذه اللحظة السياسية الصعبة التي يمرّ بها الوطن العربي والعالم الإسلامي على إثبات قدراتها، عبر هكذا فعاليات وهكذا حراك إعلامي، وهذا دليل قوة وبديل على أنّ سورية تحطّو في طريق النصر، ويبرهن المؤتمر أنّه لا يوجد إعلام حيادي ولا موضوعي، فالإعلام إعلام قضايي وسورية لديها قضية محقّة وعلى الإعلام أن ينشر هذه القضية للرأي العام.»

برهان

وتحدّث نقيب أشرف ريف دمشق الشيخ فادي برهان لهـ«البناء» عن استغلال رسالة الدين الإسلامي السامية وتشويه تعاليمه، وقال: «كان لا بد من حماية هذه الرسالة وتوضيح النهج الإسلامي المعتدل في سورية عبر مشاركة شيوخ الدين الإسلامي وإيصال صوت الإسلام الحقيقي.»

وأضاف: «سورية أجرد الدول لإطلاق هكذا مؤتمر لأننا منذ بداية الحرب ونحن ننادي بأنّ ما يصل هو إرهاب وليس ثورة للمطالبة بالحرية والديمقراطية، وبعد خمس سنوات من هذه الحرب استفاق العالم وأدك فكرتنا واعتقد بأنّ هذا إرهاب وليس دينًا، وإنّ كانوا صادقين فعليهم أن يعترفوا بإنّهم سورية لمواجهة وأن يتحالفوا معها للوقوف وقيّة واحدة لردعه وصده، لقد استغل الدين في سبيل الإرهاب وكل شيء في العالم له وجه إيجابي ووجه سلبي وليس الدين فقط، لذلك فإنّ واجب رجال الدين أن يكون دورهم توعوي أكثر من ذلك وأن يتنقلوا من قضية الوعظ الأخلاقي إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو الدفاع عن صورة الدين الإسلامي السامية والمخيّبة، ونحن لم نقف مكتوفي الأيدي خلال هذه السنوات الخمس الماضية، فقد أصدرت وزارة الأوقاف «فقه الأزمة مقابل فقه الفتنة»، وأقامت عدداً من المشاريع التوعوية التي كان لها دور بارز على

البناء

وهو ذو دور هام جداً، وقد تمّ استخدامه في عدد من الدول العربية

السنة السابعة / السبت / 25 تموز 2015 / العدد 1840
Seventh year / Saturday / 25 July 2015 / Issue No. 1840

البناء: سورية تواجه الإرهاب ليس كصراع بين إرهابيين، بل كصراع بين الإرهابيين والارهاب

فأقدمت على تزييف وعي المواطن العربي بما يحدث داخل البلدان العربية الأخرى لذلك كان من المهم أن يرصد الإعلام المقاوم والشريف على هذا الإعلام المغاير الخادم للمشروع الصهيوي. أميركي والمشروع التكفيري.»

وتابع الأحد:«مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تكون فقط لمواجهة المسلحة أو العسكرية، لكن لا بدّ أن يكون هناك أفكار ودعم اجتماعي واقتصادي وثقافي».

مرتضى

ورأى مدير مكتب قناة العالم في دمشق الإعلامي حسين مرتضى أنّ «مجرد الاجتماع بهذا المستوى الرفيع من التمثيل السوري والمقاوم، هو دليل على طبيعة التعاون لمكافحة الإرهاب»، وقال لهـ«البناء»: «خلال جلسة خاصة مع نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم قال لي إنّ المطلوب ليس أن نتحدّث في الإعلام عن هذا التعاون وطبيعته وإنّ كنا ناتّي إلى سورية دائماً أو زيارات، وأؤكد أنّ التعاون جار من كلّ النواحي وبكل التفاصيل، لكن يتطلّب الأمر أحيانًا من الناحية العسكرية والأمنية والتخطيط، أن يكون اللقاء بعيدا عن الإعلام، ومجرد الصمود يعني تكاتفًا وتعاونًا، فلا يمكن لأيّ دولة الصمود بفقردها، لا إيران يمكنها أن تصمد من دون محور المقاومة، ولا سورية، وفي المقابل لا يمكن للمقاومة في لبنان أن تصمد من دون دعم إيران وسورية.»

لطف

وأكد الإعلامي رفيق لطف «أنّ المعركة السورية في بدايتها تختلف عن معركة اليوم، لأنها كانت عبارة عن بروباغندا إعلامية وكاذيب يستطيعون من خلالها خداع الناس والوصول إلى عقولهم بإعلامهم صورته محرّفة، أما اليوم فقد اختلف الوضع كليًا، فأغلب الذين اتبعوا سابقا سياسة ضدّ سياسة الدولة أصبحوا اليوم حياديين، لن نقول مع الحكومة. ومن كان حيادياً أصبح يدعم الحكومة السورية لأنه رأى بأم العين وهو تحريض علماء الدين لذلك فالمعركة اليوم باعتبارها هي نقل صورة أداء الجيش السوري من أرض الواقع بشكل صحيح، والحرب النفسية اليوم هي أكثر استخدامًا، ومن واجبنا كإعلاميين، الإرتقاء إلى مستوى ما يقدمه الجيش السوري على الأرض، من ناحية المونتاج والإخراج والتصوير والتغطيات الإعلامية.»

وبالمنسبة إلى الأساليب والأدوات التي يجب استخدامها من أجل الانتصار على الإرهاب، قال لطف: «الحرب علينا اليوم من جهة تتكلم باسم الدين الإسلامي وتجعله سلاحاً تقتل به الناس، لذلك اعتير أنّ جزءاً أساسياً من الانتصار هو تحريض علماء الدين على الردّ القاسي عليهم، فإذا تجمع هؤلاء العلماء من كافة المذاهب والأديان وأنكروا هذا التنظيم وهذا الفكر والاعتقادات، لا شك في أنّ ذلك سيكون له وقعته على أرض الواقع.»

نصار

وقالت الباحثة المصرية في الأنثروبولوجي الثقافية دعاء صالح ابراهيم نصار لهـ«البناء»: «أعتقد أنّ كل الشعب المصري كان يطمح إلى خطوات تقاربية رسمية بين مصر وسورية من بعد 30 يونيو، وحساسنا وإيماننا العظيم بأنّه لوالاتحاد السيوسي يقول ولو مواجهة للإرهاب لما صدمت سورية.»

وأضافت: «هذه حرب لم يسبق لها مثيل في العالم تواجهها سورية لمدة خمس سنوات ونشنتي أن تكون الخطوات أكثر سرعة باتجاه سورية، وأعتقد أنّه لا يوجد أي قيادة سياسية في أي دولة قادرة على أن تناوئ شعبها، ونحن نرى ما يحدث في اليمن وهذا مشهد يجعل أي قيادة تراجع مواقعها من الإنحياز الكعالم تجاه رأي مجموعة الخليج العربي التي كُنا نطلق عليها منذ زمن جمال عبد الناصر مجموعة الرجعية العربية واعتقد أنّ القيادة السياسية لا يدّ لها أن تنتقي هذه اللحظة واعتقد أنّ الرئيس السيسي يقول أنّا مع ما يقوله الشعب السوري والشعب أراء الرئيس بشار الأسد قائد له بنسبة 90 في المئة من الكتلة الانتخابية.»

وطالب الكاتب في صحفته الأبرام المصرية إبراهيم سنجاب، بدوره، «بتنسيق إعلامي بين مصر وسورية وإعلام المقاومة بشكل عام في المنطقة ككلّ. هذا الإعلام الذي يتعسك بالهوية العربية والقومية ويحافظ على الشعوب من التشرّد.»

تغطية: سعد الله الخليل، وأبنا مشوح، نيرمين فرح وهيا عبداالله

وهو ذو دور هام جداً، وقد تمّ استخدامه في عدد من الدول العربية

وهو ذو دور هام جداً، وقد تمّ استخدامه في عدد من الدول العربية

قدم ورقة عمل متكاملة إلى المؤتمر ودعا لتشكيل «الجهة الشعبية الإعلامية لمواجهة الإرهاب» لكي تمثل الإطار الشعبي للمقاومة الإعلامية

حردان: الإعلام سلاح خطير يستخدمه الأعداء للتأثير سلبيًا على شعبنا

ولا بد من استراتيجية مضادة تسهم في تعزيز قدرة مجتمعنا على المواجهة

يشكل تفلًاأستراتيجياً واقتصادياً وعسكرياً، حتى يسهل التحكم بها وبمقدراتها من نفط وغاز. إنّ هذه الاستراتيجية الناعمة التي تعتمد على مشروع التفكيّت ظهرت بشكل علني وواضح عام 2006 تحت عنوان «الشرق الأوسط الجديد»، وقد تكون نجحت جزئياً من خلال تقسيم السودان، وإقامة كيان ذاتي في العراق هو إقليم كردستان الموحد، ووزع بذور الفتنة الطائفية في العالم العربي لتبديل أولويات الصراع.

إنّ الهدف الأساس لهذه الخطة هو حماية أمن كيان العدو الصهيوني وجعله مستقرًا في ظل محيط متناحر ومفتّت لا يمكن أدنى مقومات المواجهة، ولأنّ سورية لم تُرضخ لمشهية الغرب وأساوته الإقليمية بل عملت على تكريس استقلالها وسيادتها وعلى تحرير أرضها المحتلة، كما دعمت المقاومة من لبنان والعراق وفلسطين، كانت في صميم استهدافات هذا المشروع التفكيّتي، فنشّ عليهاهذاالعدوان غير المسبوق لإسقاطهاوتفتيتهاوتحويلها إلى دويلات عربية ومنمهيبة.إن ما تواجهه سورية للعالم الخاسم على التوالي هو عدوان توشل مشروعاً متعدّد الأوجه، أريد له أن ينفّذ ليستهدف موقع سورية ودورها المحوري المعتمد على نهج الاستقلال الإسياسي والاقتصادي، والذي عملت على ترسيخه في المنطقة، والرافض لقيام دولة الاستيطان اليهودي.

وبعد أن فشل الغرب والكيان الصهيوني في التوقيع السياسي لسورية التي تمثّل آخر جبهة عربية تواجه «إسرائيل»، ونتيجة لعدم قدرة العدو «الإسرائيلي» على الاستخدام المباشر للقوة العسكرية بعد هزيمة في عدوان تموز 2006 في حربته على سورية عام 2008 ويعد أن ذاقف الولايات المتحدة الأميركية مرارة الفشل في العراق وأفغانستان، عمل الغرب بمشاركة بعض الدول العربية والإقليمية على إنذاك الاقتتاع المذهبية في سورية وعلى استخدام الإرهاب كسلاح ميداني لتفتيتها. إنّ مهام الجماعات الإرهابية تتمثّل في تفعيل الصراع لرسم الحدود الجديدة المتوافقة مع مشروع التفكيّت، والعرض الهويية القومية الجامعة.

-ثانياً: دور الإعلام المعادي في الحرب على سورية

تحقيقًا لهذه المهام، فقد تمّ دعم وتمويل وتسلّيح الجماعات الإرهابية وكذلك تسهيل زورها إلى سورية، كل ذلك مترافقًا مع جعل إعلام بعض الفصائيات العربية والأجنبية سلاحاً استراتيجيًا مساندًا لها. فآلما ما يمكن قوله، إنّ بروباغندا إعلامية توهيلية استهدفت سورية ولا تزال بشكل محكم ومنمهيج، حيث تقوم بعض القنوات الفضائية، بالتنسيق في ما بينها بهجوم إعلامي منظم على مؤسسات الدولة، ولا سيما مؤسسة الجيش، بهدف ضرب هيبتها وكسر وحدتها، وهي اعتمدت في ذلك أساليب متعدّدة وأشكالاً مختلفة وفقا للظرف السياسي القائم.

ففي بداية الأزمة تمثّل دور الإعلام بشلن الأجوء باستمرار، حيث تصدّرت الدعوة إلى الخروج بتظاهرات يوم الجمعة في سورية عناوين قنوات إخبارية معروفة. كذلك، تمّ «ابتداع»

إنّ تغيير وتبديل تلك الأولويات ليس فقط دور الفضائيات الإعلامية، بل هو في صميم دور الوسائل الإعلامية الخاصة بالتنظيمات الإرهابية. فقد أبدت هذه حربية عالية في استخدامها لوسائل إعلامها، لا سيما: مجلة «دابق» التي صدرت باللغتين العربية والإنكليزية، اسديويو «أجناد»، وقناة «الفرقان»، وقناة «الاعتصام» التي تتخصّص في المعارك في سورية والعراق، وقناة «الحياة» المتخصصة في إجراء الحوارات التلفزيونية، إلى جانب إذاعة «البيان» التي تبثّ في الموصل والأنبار في العراق والرقّة في سورية وعلى شبكة الانترنت. وفي إطار استعانة التنظيمات الإرهابية بوسائل الاتصال الحديثة بشيّر نشاطها على شبكات التواصل الاجتماعي إلى امتلاكها لأستراتيجية تسويق الكتروني على درجة عالية من التنسيق والتخطيط ووجود فرق عمل إعلامي متخصصة.

ثالثاً: مقترحات لتفعيل الإعلام المقاوم في سورية

بالإضافة إلى تقديم، يمكن التأكيد بأنّ الإعلام بات يمثل سلاحاً خطيراً في يد الإرهابيين، الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الأفراد والمجتمع، مما يؤكد ضرورة وضع إستراتيجية إعلامية مضادة قادرة على المواجهة. وهنا يبرز السؤؤال الأهمّ: كيف تبني إعلاماً قويا ومؤثراً ومساندا للدولة السورية في حربها على الإرهاب؟

إنّ اعتماد هذا النوع من الإعلام المقاوم لا يمكن أن يتمّ إلا بعد تحديد أمرين أساسيين، أولاً: الدور المنوط به، وهو الإسهام في إعداد مجتمع قادر على مواجهة الإرهاب، ثانياً: طبيعة خطابية النفوس والشكيبك بالتزام الجيش السوري بعقيدته العسكرية، حيث تمّ ارتكاب جرائم وحشية بحق المدنيين ولم تمّ تسويقها إعلامياً على أنها جرائم قام بها الجيش، والمثل على ذلك، مجزرة الغوطة الشرقية لدمشق الناتجة عن استخدام السلاح الكيميائي من قبل الجماعات الإرهابية. ومع مرور الوقت، بقي الإصرار على إبقاء خبر الأحداث في سورية أولاً، حتى لو كان هناك حدث أكثر أهمية، ويحدث بعض الفضائيات العربية بالثب المسبق لأخبار، تتعلق بتنفيذ أعمال إرهابية بهدف الترويج لهزيمة افتراضية - باوهامها وأحقادها، وتحويلها إلى ذريعة فعيلة.

مما سبق، نستطيع القول إنّ الإعلام المساند للإرهاب باثّر خطير على سورية لا يقل فتكا وتدبيراً عن أسلحة الحرب الميدانية، فنراه يستهدف تغيير أولويات الشعب السوري السياسية، ويبرز ذلك بشكل واضح في العمل على تحويل المواطن السوري عن فضيته الأساسية وتحديد عد أولوية الصراع والمواجهه مع العدو وجعله متجاهلاًلفلسطين باعتبارها بوسلة النضال والجهاد وتشفيت انظاره وجعل قسم من الشعب يخوض معارك في مكان آخر ومع جهات أخرى رافعا لشعارات الجهاد بالاتباح المعاكس لوجهر الصراع المصري مع العدو الصهيوني.



ظاهرة ما يُسمّى بـ«الشهود العيان» والناشطين» للإيهاء وكانهم مصادر إعلامية موفوق فيها، يتصدّر أشخاصها شاشات الفضائيات. ومع تطور الأحداث، أصبحت الحرب الإعلامية على سورية حربا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، يُراد من خلالها تحطيم النفوس والشكيبك بالتزام الجيش السوري بعقيدته العسكرية، حيث تمّ ارتكاب جرائم وحشية بحق المدنيين ولم تمّ تسويقها إعلامياً على أنها جرائم قام بها الجيش، والمثل على ذلك، مجزرة الغوطة الشرقية لدمشق الناتجة عن استخدام السلاح الكيميائي من قبل الجماعات الإرهابية. ومع مرور الوقت، بقي الإصرار على إبقاء خبر الأحداث في سورية أولاً، حتى لو كان هناك حدث أكثر أهمية، ويحدث بعض الفضائيات العربية بالثب المسبق لأخبار، تتعلق بتنفيذ أعمال إرهابية بهدف الترويج لهزيمة افتراضية - باوهامها وأحقادها، وتحويلها إلى ذريعة فعيلة.

هذا الأمر يبدأ بإعادة هيكلة الكادر الإداري لوسائل الإعلام السورية ورفده بطاقات إعلامية شابة ولديها خبرات وخطط جديدة، وذلك من خلال تغليب معايير الكفاءة المهنية على أي اعتبار آخر. كما أنّ تطوير آلية المواجهة للإعلام المقاوم لا يتمّ فقط من خلال وسائل الإعلام العامة، بل يجب تسهيل إنشاء وسائل إعلام خاصة متنوعة التخصصات، وهذا أمر يؤذي حتماً، نتيجة المنافسة، إلى رفع معدلات الاستثمار في القطاع العام واحتراب الكفاءات الوطنية، وإلهم إغناء الساحة الإعلامية وخلق منافسة مشروعة تحفز الإعلام الرسمي على التطوير والتغيير. يُضاف إلى ذلك، ضرورة جعل الإعلام الحالي أكثر صدقية وردّ الاعتبار إلى العدو الصهيوني.